المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه وبعد:

لا تستقيم حياة ولا يستقيم مجتمع بدون أمن وأمان، لذا بين الله من مجمل النعم التي أنعم بها على قريش (الإطعام، وعدم الخوف) أما وإذا عمت الفوضى، وتملك الغضب من الإنسان وأصبح قانون الغابة هو الذي يحكم وبلغ العنف مبلغه واستشرى القتل بين الناس فقل على الدنيا السلام، ومن هنا كانت المشاركة بهذا البحث " العنف بين النتائج والأسباب " رؤية معاصرة من منظور إسلامى - إسهام بالخير لإنارة الطريق والعودة إلى دين الله رب العالمين - وقد جاء هذا البحث مشتملا على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول تكلمت في الفصل الأول عن العنف ومشتقاته من إرهاب وغضب وانفعال...إلخ ثم تناولت في الفصل الثانى عقبات على الطريق من شبهات حول الإسلام وخطط لتدميره ثم جاء الفصل الثالث بعنوان (الأمل المنشود) وجاءت الخاتمة بأهم التوصيات والنتائج، وقد جاء هذا البحث في ظل الظروف التي تمر بها مصر عقب ثورة الخامس والعشرين من يناير في عامها الثالث وبعد فهذا هو جهد المقل - وهو عمل بشري يعتريه الخطأ والنقصان وهو معالجات سريعة للأحداث وكما قال القائل:

وما أبرئ نفسى إننى بشر ::: أسهو وأخطأ ما لم يحمنى قدر

والله نسأل أن يجعل هذا العمل وغيره خالصا لوجهه الكريم إنه ولى ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على معلم الناس الخير وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه
أبو محمد
يوسف عبد الغنى كيوان
محلة انجاق – شربين – دقهلية م: ٠١٠٠٥٨٤٩٢٢٨
البريد الالكترونى: yousefkiwan@yahoo.com
غرة رجب ١٤٣٤هـ – ١١ مايو سنة ٢٠١٣

* * *

تمهيـد

إن نهوض وتقدم أى مجتمع يتوقف على أمنه واستقراره ولذا فلا سبيل لمجتمع متزعزع تدب فيه الصراعات والخلافات وينعدم به الأمن والاستقرار إلى إحراز تقدم في أى مجال من مجالات الحياة.

ولذلك عمد رسول الله ﷺ عقب هجرته للمدينة المنورة إلى توحيد الصفوف والقضاء على ما بالمجتمع من صراعات وعدم استقرار فقام بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار والقضاء على ما بين قبيلتى الأوس والخزرج من مشاحنات وردع الخطر اليهودى إدراكا منه لأهمية أمن وسلامة المجتمع داخليا حتى يتسنى له النهوض به دينيا وسياسيا واقتصاديا وعلميا.

ومن هذا المنطلق ومن خلال مجتمع آمن وسليم تمكن رسول الله ﷺ والمسلمون من تشييد دولة إسلامية حضارية عريقة ظهرت على ما عادها من حضارات كالفرس والروم وانتقلت بأهلها من ظلمات الجهل والشرك إلى نور الإيمان والتقدم والرقى.

وها هو رسول الله ﷺ يضرب لنا المثل ثانية من خلال قبوله لشروط صلح الحديبية والتى كانت من وجهة نظر العديد من الصحابة جائرة رغبة منه في الحصول على فترة من الأمن والسلم كى يتسنى له وللمسلمين من خلالها توطيد عرى الدولة الإسلامية والقيام بمهامهم كدعاة إلى دين الله القويم ومن ثم فقد ازداد عدد المسلمين من (١٤٠٠) إلى (١٠٠٠٠) ساعة نقض المشركين للصلح وكان هذا ما تم إنجازه في فترة وجيزة نعم فيها المجتمع بالأمن والسلام من خلال حنكة الرسول ﷺ السياسية ونظرته الثاقبة لأمور الدولة والمجتمع.

ولما كان المجتمع يتكون من أفراد يشكلون ومن علاقات

ومؤسسات لذلك فإنه يقع على عاتق الجميع مهام من شأنها تحقيق الأمن المجتمعى وذلك من خلال الآتي:

أولا: دور الأسرة والمسجد في تحقيق الأمن المجتمعى:

أ - إن للأسرة دورا بارزا في تحقيق أمن المجتمع وتقدمه وذلك باعتبارها نواة له وبصلاحها يصلح المجتمع كله لذا فقد خط ديننا القويم حقوقا وواجبات يلزم على أفراد الأسرة آدائها وتحقيقها.

وعلى هذا فإنه يتحتم على كل أفراد الأسرة باختلاف مواقعهم وأعمارهم أن يؤدوا واجباتهم تجاه الله والمجتمع حتى ينعموا بحياة طيبة.

ب - من خلال تصفحنا للتاريخ الاسلامى القديم والحديث يمكننا الوقوف على الدور البارز الذي لعبه المسجد قديما وحديثا فإن رسول الله ﷺ اعتاد أن ينادى المسلمين " الصلاة جامعة " وإن لم يكن وقتا للصلاة وذلك إذا حزبه أمر ما يتعلق بشئون الدولة أو الرعية حتى يتسنى له أن يأخذ القرار المناسب في جو من المشاورة وتبادل الآراء.

ولا يخفى علينا كمسلمين الدور الهام الذي لعبه المسجد في تاريخنا الحديث وفى فترة تعد من أحلك الفترات التي مرت بها الحضارة الإسلامية وذلك عندما تهاوت الأمم على المجتمعات الإسلامية وقامت بتمزيقها وعملت على احتلالها ليس فقط سياسيا بل وفكريا حيث انبثقت حركات المقاومة للاستعمار من المساجد ولم تهدأ حتى توجت مجتمعنا الإسلامي بالتحرير وذلك كالدور الذي لعبه الجامع الأزهر الشريف ببلدنا مصر.

ثانيا: دور المدرسة والجامعة في تحقيق الأمن المجتمعى:

إن المدرسة والجامعة شأنهما شأن غيرهما من مؤسسات

اجتماعية تعمل جميعا على أمن وسلامة المجتمع كما أن دور المدرسة لا ينفك عن دور الجامعة ولا يختلف عنه اختلافا جذريا حيث إن ما تقوم به المدرسة هو نفس ما تقوم به الجامعة من نشر للعلم والثقافة والقيم الروحية والدينية إلا أن كل واحدة منهما تقوم بأداء ذلك الغرض في مرحلة عمرية معينة وبأساليب مختلفة ولذا فالكلام عنهما واحد وذلك لاتحاد غرضهما[1].

ولما كان ديننا هو دين الايمان عن يقين وهذا اليقين لا يتأتى إلا عن معرفة وعلم لذا حث الإسلام على العلم والمعرفة فلقد كان أول ما أنزل على رسول الله ﷺ: **{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}**.

ومن هنا يتضح لنا الفرق بين العنف والنهي عن المنكر فالعنف إفساد وفساد في الأرض بكل ما تحمله الكلمة من معان أما النهي عن المنكر فهو للإصلاح وطاعة لله ورسوله.

وقد قال النبي ﷺ: **«من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»** [2]... ألا ليت قومي يعلمون.

* * *

(١) انظر مقومات الأمن المجتمعى في الإسلام.
(٢) انظر شرح الحديث في كتب السنن.